الأمل

صحيفة أسبوعية سياسية أدبية اجتماعية

(لصاحبتها الآنسة منيره ثابت)

تليفون ٧٨١٢ — ٦١٥٣

صحيفة الدفاع عن حقوق المرأة

أمل الفتى في الوادي الخصيب ويزور في تراه الوطن

فها أنا اليوم أمي غرسه ويبارك فيه عالم الغيب

الاشتراكات

عن سنة داخل القطر أربعون قرشاً

« « خارج « خمسة عشر شلناً

(الادارة بشارع الشريفين رقم ٧ بمصر)

العدد العشرين — السنة الاولى | القاهرة في يوم السبت ٢٠ مارس سنة ١٩٢٦ | ثمن النسخة ٥ مليمات

تركيا ومصر

والعلاقات السياسية والاجتماعية بينهما

وصل الى مصر في هذا الاسبوع وزير تركيا المفوض الجنرال محيي الدين باشا فما كادت قدمه تطأ أرض الاسكندرية ثم أرض القاهرة حتى كان الصحفيون المصريون أول من يحييه في المدينتين ويسأله الاخبار عن تركيا وحركتها التجديدية . وهذه هي المرة الاولى التي تتبادل فيها تركيا ومصر اتصال العلاقات السياسية منذ أن اقطعت في أغسطس سنة ١٩١٤ على أثر اعلان الحرب الاوربية . نعم ان هذه العلائق اتصلت منذ العام الماضي حينما انشأت مصر مفوضية لها في انقره وأرسلت اليها وزيراً مفوضاً ولكن هذا الاتصال كان من جانب مصر وحدها أما الآن فقد صار من جانب تركيا أيضا وبفضل حق أن يقال ان اتصال العلائق السياسية صار متبادلا بين البلادين

وبهذه المناسبة لابد ان يذكر المصريون والاتراك معاً كيف كانت العلاقة بين مصر وتركيا في سنة ١٩١٤ وكيف هي الآن . وليس الوقت الآن وقت استعادة الماضي ولكننا لا نستطيع أن ننسى اننا وجوبا ان يكون هذا التغيير في العلاقة لمصلحتنا فذهب رجاؤنا عبثا ولم نحصل من الاستقلال الذي أملناه وسعينا اليه الا على وهم باطل . وقد وقعت تركيا في مثل هذه المحنة فتقدت بلاد العرب والعراق وفلسطين وسوريا وكردستان وأملاكها في البلقان ماعدا الدردنيل ومسافة من الارض قليلة حول الاستانة .

وكان الاستعمار الاوربي هو الذي جني عليها هذه الجناية كما كان هو الذي جني على مصر فهو عدونا المشترك وعدو كل البلاد الشرقية ولا نجاح لهذه البلاد الا اذا عرفت كيف ترد عاديته عنها . وهذه الجامعة وحدها بيننا وبين تركيا كفيلة لان يعطف كل من الفريقين على الآخر عطف صدق واخلاص

وليس يخفى أن تركيا دولة مستقلة وأنها ذات جيش يحفظ لها هذا الاستقلال . فنحن المصريون خاصة والشرقيون عامة ننظر اليها على اعتبار أنها حاملة لواء هجومنا جميعا على الاستعمار الاوربي وقائدتنا في مضماره .

ولكن تركيا ليست قائدتنا في الميدان السياسي وحده وانما هي قائدتنا في مضمار التجديد الاجتماعي أيضا . وقد يرى بعضهم أن كلمة

«فائدتنا» هنا زائدة عن الحد لاننا قد لاتقتدى بتركيا في كثير مما جدته فى حياتها الاجتماعية ولكن الناظرين الى بعيد يرون ان السكلمة ليست كثيرة وأن أثر التقليد سيظهر فينا بعد قليل . ألم تر أن بعض شبابنا ظهروا فى هذه الايام بفكرة اجلال الطربوش بالقبعة اقتداء بما فعله مصطفى كمال فى تركيا ؟ فهذا الاثر الذي ظهر بهذه السرعة دليل على ان عامل التقليد يختمر الآن وانه سيظهر متى حان أوان ظهوره

* * *

ولقد تحدث محيي الدين باشا الى الجرائد اليومية فذكر الغاء الخلافة واجلال الطربوش بالقبعة ثم ذكر نهضة المرأة التركية فقال :

« ان نهضة المرأة التركية نهضة جديرة بالتقدير . وعندى انه اذا كان يراد بالفساد ان يكن أحراراً فى هذه الارض فينبغي ان ينلن من التعليم حظ الرجل الحر . ولقد كان التعليم فى مدارس البنات خلاء للحرية عموما فان فتياتنا لايزلن فى أعماق قلوبهن عبيداً للاكاذيب الاجتماعية المقررة التى خلقها الرجال . وليس الغرض من هذا التعليم الا أن يصرف الرجل الى أى حد يمكن التوسع في تهذيب المرأة على شريطة ألا يبلغ بها الى حدود تحريرها من الأسر »

* * *

ونظن أن قدوم محيي الدين باشا فى هذه الآونة يجيء فى وقته المناسب لان العلاقات بيننا وبين مصر ليست على ما يرام في هذه الايام فقد زادت حكومتنا الرسوم الجمركية اخيراً على الدخان التركى فلما علمت حكومة انقرة بذلك أصدرت فى أول هذا الاسبوع أمراً بان تنفذ على جميع الواردات من مصر أقصى الرسوم التى قررتها الجمعية الوطنية التركية فى سنة ١٣٣٩ . وهذا معناه زيادة الرسوم ٢٠ ضعفاً . . . ثم قررت الحكومة التركية فى الوقت نفسه التوقف عن ارسال الدخان التركى الى مصر .

فنحن المصريات والمصريين نأسف لهذا ونرجو أن يكون محيي الدين باشا سبباً لزواله وان يجعل العلاقات التجارية والسياسية بين البلدين قائمة على أمتن قواعد الصداقة والتعاون .

حوادث الاسبوع

بين الأحزاب

لاكت الألسنة فى هذه الأيام أحاديث كثيرة عن الأحزاب والترشيح للانتخابات وكان موضوع الحديث فى مبدأ الأمر حزب الاحرار الدستوريين ثم انتقل بعد ذلك الى الحزب الوطني .

فأما الاحرار الدستوريون فانهم بدأوا بان قدموا للوفد المصري قائمة فيها خمسة وخمسون اسماً وقالوا انهم يريدون هذه الاسماء كلها كراسي فى مجلس النواب . فجرت المفاوضات بينهم وبين الوفد فى ذلك وكانت نظرة الوفد على عدم أن طلب كراسي لأشخاص معينين ليس عملا سليما وانما العمل السليم هو الاتفاق على قاعدة معينة يجرى العمل عليها . فأخذ الدستوريون بهذا الرأى لأنهم اعترفوا بما فيه من الصواب ومن ثم اتفق الفريقان على قاعدة معينة هي أن يمتنع الوفد عن الترشيح في الدوائر التي كسبها الدستوريون فى المجلس السابق . وقد احصيت هذه الدوائر فوجدت ٣٩ دائرة . ثم طلب الدستوريون زيادة عليها فجرت المفاوضات فى ذلك أياما ثم انجلت عن أن يمتنع الوفد عن الترشيح فى ٦ دوائر أخري . وبذلك يكون المجموع ٤٥ دائرة .

وقد انتهي هذا البحث بغير أن تحدث مشادة تحمد الناس الوفد سعة صدره وحرصه على بقاء الائتلاف . وأقل ما يمكن أن يقال فى هذا أن الوفد أعطي الدستوريين أكثر مما استطاعوا أن يتناوه على يد اسماعيل صدقي باشا وفى انتخابات كانت اقوى كلها متألبة فيها ضد الوفديين . وقد لا يظهر هذا الا بالمقارنة مع الانتخابات الأولى التى جرت فى عهد وزارة يحيي باشا والتى لا يستطيع أحد أن يقول أن الحكومة كانت فيها ذات ضلع مع الوفد . فقد كان كل ما أعطتهم اياه تلك الانتخابات ٦ أو ٧ كراسي أما الآن فان الوفد رضي من أجلهم أن يمتنع عن الترشيح في ٤٥ دائرة .

هذا هو حديث الدستوريين . أما حديث الحزب الوطني فأقل ما يوصف به أنه عجيب ... نعم عجيب لأن هذا الحزب لم يكن له فى مجلس النواب السابق سوى أربعة كراسي وقد نال أكثرها بفضل اتحاده مع الحكومة في الانتخابات التى أدت اليه . ولا يزال الناس يذكرون فعلا أن عبد الرحمن الرافعي بك لم ينجح فى المنصورة ضد الضيع افندى مرشح الوفد ولكن لجنة الانتخاب لما رأت هذه النتيجة عادت فأعادت النظر في أوراق الانتخاب فأبعدت أوراقاً باسم الضيع وخرجت بعد ذلك بنتيجة هي أن عبد الرحمن الرافعي هو الذى نجح وأن النتيجة الأولى التي كانت قد أعلنت وأبلغت لوزارة الداخلية باطلة ...!! فهذا الحزب الذى لم يحصل في تلك الانتخابات وبهذه الوسائل الا على أربعة كراسي تقدم الوفد يطلب ٤٧ كرسياً ...!!

ولعلك أيها القارئ تعجب وتشك في ما أقوله ولكن ثق بأني أحدثك بالحقيقة .

ويمكننا حينئذ أن نعمل هذه العملية الحسابية البسيطة: الدستوريون طلبوا في مبدأ الأمر ٥٥ كرسياً والوطنيون طلبوا ٤٧ فاذا فرضنا أن هذين الطلبين أجيبا فمجموعهما ١٠٢ ولا يبقى بعد ذلك سوى ١٠٨ الوفديين والاتحاديين والذين كانوا قد سموا أنفسهم في الانتخابات الماضية مستقلين ... والجبل في هذا كله أن الوفد هو الذي يفعل ذلك من نفسه لأنه هو الذي يعطي ..

وبعد أن قدم الحزب الوطني طلبه هذا رأي أن الكل قابلوه بالدهشة فنزل عنه الى أقل من نصفه أي الى عشرين. وقد كنا نحب منه أن يحصر المفاوضات بينه وبين الوفد من جهة وبينه وبين الدستوريين من جهة أخرى الى أن تنتهي. ولكنه مع الأسف لجأ الى طريقة لم ير الناس فيها الا أنها تهديد معيب. وذلك أنه أوعز الى بعض الصحف فأعلنت أنه ينتظر قرار الوفد والدستوريين في مسألة الترشيحات ثم أوعز اليها بعد ذلك بيومين فأعلنت أن لجنته الادارية اجتمعت ورأت قطعاً لألسنة الذين يقولون أن الحزب الوطني يطلب خمسين كرسياً (!!) ان تكتفي (!!) بعشرين كرسياً وأنها كلفت سكرتير الحزب بأن يذهب فيعرض قرارها هذا على الوفد وعلى حزب الاحرار الدستوريين.

فهذا هو التهديد الذي أسفنا له والذي لم نكن نحب أن يقع. وظاهر أن قول اللجنة هنا أنها أوفدت سكرتيرها الى الوفد وحزب الاحرار الدستوريين معناه أنها أوفدته الى الوفد وحده. وظاهر أيضاً أن قول اللجنة أنها رأت أن تقطع ألسنة الذين يدعون عليها أنها تطلب خمسين كرسياً، هو قول قائم على المغالطة لأنه مما لا شك فيه أن الحزب الوطني طلب في مبدأ الأمر ٤٧ كرسياً. وليس بين الـ٤٧ والـ٥٠ فرق يذكر.

ولا نعرف على أية قاعدة يطلب الحزب الوطني عشرين كرسيا وهو لم يكن له كما قلنا في المجلس الأخير غير أربعة كراسي. أليس أولى له أن يفعل كما فعل الدستوريون فيطلب هذه الكراسي الاربعة ثم كرسيين أو ثلاثة زيادة عليها؟

وبعد ان وقف الحزب الوطني عند طلبه عشرين كرسيا رضي الوفد ان يعطيه عشرة كراسي أي أكثر من العدد الذي كان له في مجلس النواب الثاني مرتين ونصف مرة. ولكن اللجنة الادارية للحزب اجتمعت بعد ذلك أي مساء يوم الاربعاء الماضي وقررت رفض هذا العرض ثم أجلت على ما يقولون «اجتماعها الى جلسة أخرى لتقرير الخطة التي يتبعها الحزب في المستقبل». وفي الحال أبلغ هذا القرار تلفونياً الى بيت الامة.

فهل يستطيع أحد أن يقول الا ان الحزب الوطني تهور في طلباته واتبع طريقاً تعسفية؟ وهل يلام الوفد على ذهاب الحزب الوطني الى هذا الاتفاق بعد ان عرض عليه كما قلنا مثل العدد الذي كان له في مجلس النواب الأخير مرتين ونصف مرة؟

بنـــك مصر

قرارات الجمعية العمومية

اجتمعت الجمعية العمومية للمساهمين في بنك مصر بعد ظهر يوم الاحد الواقع ١٤ مارس سنة ١٩٢٦ بتياترو حديقة الازبكية

وبعد سماع تقرير مجلس الادارة الذي تلاه حضرة صاحب العزة محمد طلعت حرب بك نائب الرئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب

وبعد الاطلاع على حسابات البنك في السنة السادسة من حياته وعلى تقرير حضرتي مراقبي الحسابات. تقرر بالاجماع ما يأتي:

أولا — الموافقة على تقرير مجلس الادارة

ثانياً — التصديق على حسابات بنك مصر عن السنة المالية السادسة من أول يناير الى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٥

ثالثاً — الموافقة على توزيع الأرباح كما هو موضح بتقرير مجلس الادارة ومبين بالحسابات والقاضي بتوزيع ٨ ٪ في الغاية أي ثلاثة وثلاثين قرشاً عن كل سهم من سهوم البنك المكتتب فيها لغاية ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٤ مقابل تقديم الكوبون رقم ٥ الى بنك مصر وفروعه ابتداء من يوم الاثنين ٥ ابريل

رابعاً — اعتماد انتخاب حضرة صاحب العزة عبد الفتاح الوزير بك عضو مجلس الادارة بدلا عن حضرة صاحب المعالي علي ماهر باشا للمدة الباقية له

خامساً — الموافقة على تجديد انتخاب حضرتي صاحبي العزة اسكندر بك مسيحه وعبد العظيم بك المصري وجناب الخواجه يوسف شيكوريل أعضاء مجلس الادارة.

سادساً — الموافقة على تجديد انتخاب حضرة صاحب العزة احمد عبد الوهاب بك وكيل وزارة المالية المساعد وحضرة محمد افندي فؤاد لطفي مدير ادارة مستخدمي الحكومة بوزارة المالية مراقبين لحسابات بنك مصر عن سنة ١٩٢٦

نائب الرئيس وعضو مجلس الادارة المنتدب

محمد طلعت حرب

توحيد الزى

بالأمس قام طلبة دار العلوم النجباء يطلبون تغيير زيهم ، وخلع لباسهم العتيق الذى لا يدل إلا على التأخر ، ولا يشير الا الى التقهقر ، فقابل الجميع تلك الفكرة بالسرور والانشراح ، ووقعت عليهم موقعاً جميلا ، بل كانت برداً وسلاماً على قلوبهم ، وبلسما شافياً لجروحهم ، ودواء ناجعاً لدائهم . نادوا بذلك فأفسح الناس لهم الصدور ، وبجلوا لهم هذا المطلب ، وأعطوه من الاهتمام ما يستحقه ومن الخطورة ما هو جدير بها . آزروهم بالآراء ، وساعدوهم بالتجييد ، فساروا فى طريقهم ، وسلكوا سبيلهم ، ولهم من عدالة مطلبهم وائد ومن أحقية متصدهم وازع . فنجحوا فيه بعض النجاح ، ووفقوا فيه بعض التوفيق ، وأصبحوا لا يرتدون زيهم القديم إلا بين جدران الفصول وحوائط المدرسة . وعما قليل سوف يمحى هذا الأثر ، وتزول تلك البقية ، فلا يبقى للتنطع المعروف اسم ، ولا للروح الرجعية رسم .

ولكن أهذا هو كل الاصلاح المقصود ؟ أهذه هي غاية ما نطمح اليه ؟ أهذا هو كل ما نبغى ونريد ؟ كلا . فان فرداً عنده مسكة من العقل لا يقول ذلك ، وان شخصا خبر الحالة وسبر غور التطور لا يقر هذا . أجل ، فالنقص فينا واضح ظاهر ، لا ينكره الا من فى عينه قذى ، أو من ختم الله على قلبه فأمسك بتلابيب القديم وعض عليه بنابه ، فأخذ يرمي من يريد التجديد بالكفر ، وينعت محبذى التطور بالملحدين المارقين ، وعلى الله أنهم مما يصف يرتئون ، ومما يلصق بهم بعيدون . اذ من يقول ان التطور مستهجن قبيح : أو أن السير مع الزمن ومجاراة الأحوال مرغوب عنه ؟ ومن ذا الذي يظن أن ما يصلح للأمس صالح اليوم ؟ ومن ذا الذي يلزم بضيق عطنه وطاوعته نفسه على أن يهوى الى تلك الهوة وينحط هذا الانحطاط ؟ لا أنه واحد من اثنين : بعيد عن المجتمع الانسانى ، منعزل عن العالم الحالى ، او مقود منساق ملزم لا يتكلم بضميره ولا يظهر بمظهره . وكلاهما لا يصح أن يؤخذ برأيه ، أو يؤبه لقوله ، أو يعار أقل التفات.

سنة الكون التغيير ، وطبيعته التحويل ، ولن تجد لسنته تبديلا ، ولا لطبيعته تغييرا .

فأين نحن من مائة عام مضت . أين طربوش سا كن الجنان محمد على باشا وسراويله الواسعة وأين لباس الشيخ الشرقاوى وغيره من العلماء بل أين حجاب المرأة وعزلها عن العالم . من زى اليوم ، ولبس اليوم ، وسفور اليوم ، واشتراك المرأة مع الرجل حتى فى الحروب والقتال .

فارق واسع بين الاثنين ، وبون شاسع بين الحالتين ، وبعد عظيم بين أمس واليوم .

اختمرت فكرة تغيير الزى فى نفس الكبير والصغير ، وشغلت مركزاً عظيما فى المجتمعات والأندية ، وأصبح الكل يشعر بوجوب إعطاء هذا الموضوع قسطاً وافراً من الأهمية وشيئاً كثيراً من التفكير . إلا أن هناك فكرة قد سادت لا سيما بين طلبة المدارس العالية والثانوية ترمي الى إبدال الطربوش بالقبعة لأسباب قد تكون وجيهة ، ودواع ربما صح أن تقبل . أجدرها بالاهمية ما هو متعلق بوجهة الصحية والاقتصادية ، إذ يقول المحبذون إن جو مصر لا يصلح للطربوش نظراً لحرارة الشمس معظم أيام السنة ، وتأثر الجسم بها . كما يذهبون إلى أن الطربوش محتاج الى « الكي » الدائم والتنظيف المستمر ، وإلا قبح منظره ، وبشع شكله ، وأصبح موضع هزؤ وسخرية . أما الواقفون ضد هذه الحركة فيقفلون تضحية هذه الثوانى (كما يعتقدون) فى سبيل التمسك بقوميتنا ، والمحافظة على شعارنا ويرجع الفريق الاول ينتقد تلك الآراء زاعماً أن الطربوش ليس رمز قوميتنا ، لأنه يوناني ، ودخل مصر كما دخلتها القبعات : ثم قال ولنفرض جدلا أن الطربوش كما ظننتم ، فبماذا تمسكنا من قوميتنا ؟ وبم احتفظنا من مظاهرنا ؟ وكم من المصريين لابس الطربوش ومعتبره شعاراً له ؟

لا خلاف فى أننا بعيدون عن زينا المصرى الأصلى كل البعد ، ونائون عنه جد النأي ، فلا ضير علينا (وتلك حالنا) أن نقفي على بقيته الباقية ، اللهم إلا اذا كنا ممن يتمسكون بقول « ما لا يدرك كله لا يترك جله » . أضف الى ذلك أن شعارنا الزيني ، مخالف للحضرى ، مخالف للصعيدى ، وكل يعتقد أن الأفضل الأخذ بلبسه ، وارتداء زيه . وعلى ذلك اعتبر محبذوا لبس القبعة أن تلك القطع ليست بذات أهمية ، ولا ضرر من لبس القبعة مع تميزها بميز كرسم شارة البردي ، أو العلم المصرى عليها ، حتى تدل على لابسها ، وحتى تظهر شخصيته وجنسيته .

كلام معقول ، ولكن لا يحل المسألة حلا نهائيا ، ولا يخلصنا من ورطة الزى ، فليست نقطة الخلاف في أيهما أفضل القبعة أم الطربوش بل المسألة أكبر من ذلك . المسألة هى توحيد الزى الذى يعد في مصر بالعشرات أو يزيد

نعم . قف فى طريق مصرى ، أو سر فى مكان مصرى ، أو اهبط بقعة مصرية ، تجد اختلافا مريعاً فى الأزياء ، وتبايناً عظيماً فى الملبس شيء مخجل . محال أن يوجد في أمة مهما كان مركزها ومهما نزل مستواها . فالتحاد الزى واجب فى البلاد المتمدينة ان لم يكن بالقانون فاتباعا للعادات والتقاليد

فنحن ان أردنا البحث عن عيب زينا ، فليكن من وجهة اختلافه ، ومن أجل تعدده ، ولنصف الدواء مناسباً الداء ، حتى اذا تعاطيناه برؤنا من سقمنا ، وانتقلنا الى حالة تتفق وروح العصر الحاضر ، وتلائم سنة التطور الحالى .

لتتفق على زى يلبسه الكل ، عظيمنا وحقيرنا كبيرنا وصغيرنا ، زارعنا وطالبنا ، موظفنا وعاملنا ، متمشياً مع الزمن ، ملائماً هذا القرن يقربنا الى الأمم المتحضرة ، ويدنينا الى الممالك المتمدينة .

فيا أيتها الأمة المصرية ، أمامك النقص ظاهراً فاضحه ، والصدع فادأبه ، والثلمة فسديها ان فعلت ذلك برهنت على أنك أهل لان تتبوئي مقعدك بين الامم ، وأن تشغلي مكاناً في دائرتهم ، وأنك لست جامدة بل تسيرين مع الزمن وتطوراته ، والايام وتقلباتها ، وحذار أن تفتحي الباب ثم لا تقفليه ، أو تبدئي العمل ولا تتميه . فذلك هو العار بعينه والفضيحة بذاتها وانه لخزى لو تعلمين عظيم

عباس مصطفى

محفوظات المدارس

تطورت الايام والافكار ، وتغيرت الظروف والنفسيات . ولكن وزارة المعارف لاتريد ان تتغير فى محفوظاتها العتيقة التي حشت بها كتب المختارات الادبية ، فهي لاتريد أن يسمع طلبة المدارس نغمة جديدة من الادب العصرى الحديث ، يمثل فيه الطلبة الطيارات والسيارات واللاسلكيات بل تظل الصور الشعرية التى تقدم اليهم عتيقة بالية عن النوق ورمال الصحراء والعلم زين وشريف لصاحبه . وهكذا تبقى اذهانهم متصرفة الى الماضى البائد والى العصور الداهية وهم فى وسط هذه المدنية الزاهية الحديثة .

واذا أراد فاضل أو فاضلة من المدرسين الذين امتلأت نفوسهم بالمبادئ العصرية ان يلقن الطلبة أو الطالبات شيئاً من الادب الحديث كان خارجا على برنامج الوزارة وكان عرضة لعقاب المفتشين وارهابهم .

حدثنا أديب ان أخته المعلمة فى احدى مدارس البنات وقع لها ديوان عصرى ممتلئ بالروح الادبية الناضجة فراقها ان تنقل للطالبات شيئا من مقطوعاته الوطنية الخاصة بتربية الطفل وعرضتها على أحد الشيوخ من مفتشي الوزارة فاستحسنها وشجعها على تلقينها ، وبعد شهر زار المدرسة الاستاذ على بك عبر المفتش بالوزارة وأطلع على تلك المقطوعات فاعتبرها كلاماً فارغاً ثم تهدد المعلمة وارغمها على شطبها من الكراسات وأخذ عليها موثقا بذلك لتنجو من العقاب . وكانت الطالبات فى تلك الحالة فى شدة السخط لأنهن سمعن فى تلك المقطوعات روحا تتمشى مع روحهن العصرية وتتناول المرئيات الماثلة أمام أعينهن .

اما الاستاذ على بك عبر فهو من أبناء المدرسة القديمة الذين لا يروقهم الا ما استظهروه من الادب القديم المالئ لكتب المحفوظات المدرسية .

فالى هذه النقطة العالقة توجه انظار المختصين باختيار المحفوظات من رجال الوزارة ونأمل ان يتخيروا من المختارات السهل المتنع الحاث على الفضائل والاخلاق العالية والمنشط للهمم والمقوى للروح الوطنى فان ذلك خير ما يقدم لرجال المستقبل ليحس نفوسهم ويملأها بنور الفضيلة ويوجهها للحياة العالية .

عرفناكم . عرفناكم !

ابتعدوا عنا بوجوهكم الكريهة !

ما كانت الامة وهى تسمع ما تسمع اليوم من اعترافات . وترى ما ترى من أمور كادت تودى بمستقبلها ثم تولى كم شيئاً من همتها الا اذا كانت لاتقدر موقفها . وحاشا ان تصاب أمة بالغفلة السياسية بعد ان ترى بأعينها هذا الذى ورطتموها فيه . وبعد ان يتوى رجالكم بين يدى القضاء كما تهوى اوراق الخريف .

وبعد أن لا يكون لها فيكم أمل ولا رجاء .

ماعورناكم أيها الاتحاديون الذي تتقدمون به الانتخابات حتى يوليكم الناخبون ثقتهم ؟

نسائلكم بأى برنامج تتقدمون للأمة .

ولا نسائلكم بأى برنامج تتقدمون للانجليز ؟

لقد بالغتم فى احتقار الامة وتجاوزتم الحد فى وصفها بالغفلة عن ادراك مصالحها . فكيف تصطفيكم الآن وهى تعلم انكم لن تحققوا لها خيراً ولن تخلقوا لها الا النكبات كل ولن تعرضوها الا للنكبات ؟

أنسيتم أنكم الخادمون لحريتنا المطلون لبرلمانتا شهوراً طوالا . المسلمون فى استعبادنا . المسلمون فى سودانا . المتنازلون عن أرضنا لدولة أجنبية . المفرطون فى كرامتنا .

هل تعتقدون ان الشعب ينتخبكم ويقدمكم للبرلمان لتوقعوا صك استعباده ؟ أوصلت بكم البلاهة الى هذا الحد ؟

خير لكم ان تقتوا كبينة سياسية فقد أصبح وجودكم ضرراً على البلاد وعلى قضيتها ان الأمة التى تطعمون فى عطفها وتتقدمون الى طلب ثقتها لاتعرفكم لأنكم تسيرون فى الظلام . أما هي فسائرة فى النور . ان هذه الامة لا تزال تتلظى بنار ما اجترحتموه ضدها من سيئات . فهي تريد برلمانا يصلح ما أفسدتموه . ويقتلع ما زرعتموه . وينقض ما أبرمتموه . ويعدل ما شوهتموه .

وها نحن أولاء قد أدلينا لكم بالنصح فجعلنا لكم الطريق بينا . فان الدين النصيحة . ولكم أن تختاروا وعليكم بطبيعة الحال ان تتحملوا ما يجر اختياركم من المسئولية . وستروون يوم تأخذكم الصيحة . ويحطمكم الحق بجنوده .

فأفيقوا وارحموا أنفسكم فان فى التاريخ آيات للذين لهم عقول تقدر العواقب

محمد رافى

الطغيان الفكري
في البلاد السورية

ورد كتاب على أديب مصري من صديق له في سوريا يصف فيه الحالة الحاضرة هناك ويصورها تصويراً تظهر فيه بآلامها وجروحها فتبعث في النفس الخشوع للاستشهاد في سبيل الحرية ، والغضب من اعتداء القوة المسلحة . قال:

« بماذا أحدثك ؟ نعم لا أعرف بماذا أحدثك وقد أصبح المرء في هذه الديار لا يسمع غير صفير الرصاص وطلقات المدافع ليل نهار في جوانب البلاد السورية الملتهبة بنيران ثورة عمت كافة الانحاء بدون تمييز .

فالحالة الآن كما هي في أطراف دمشق وفي قلب الغوطة هي هي نفسها في أطراف «الشهباء» وعلى الحدود الشمالية . هذا من حيث القتال ، اما من حيث النضال الفكري فثورة النفوس عامة لدى كافة الطبقات لا فارق بين الشيخ والمراهق ، ولا بين العجوز والفتاة .

وقد يكون هذا الطغيان الفكري مبعث هذه الثورة التي يعصف فيها الحديد والنار فيحمر أفق البلاد من نجيع الدماء ، ويسود من لهيب الانفاس المتعرة . وكم كنت أود أن يكون المجال متسعاً للكتابة على صفحات الجرائد ، وأن يكون للكاتب كل الحرية في التعبير عما يكنه فؤاده ، ولكن أين هذا البلد مما تتمناه وقد سدت دوننا كل المنافذ ولم يصبح لأحد حق الكلام بعد ان دوى المدفع وعصفت النيران .

وقد تقول من ذا الذي قذف بالامة السورية الوادعة الى هذا المأزق الضيق ؟ قد تقول ذلك ولكن ما أسهل الجواب على هذا السؤال أغير الفرنسيين قذف بها ؟ أغير حالة الجمود في القرن العشرين بل أولاد الثورة التي يفاخرون بها العالم ؟ لقد كذبوا على العالم ولم يحملوا الى هذا البلد الشقيق الا الحرية والاستقلال غير العبودية والاسترقاق .

بل قل حملوا من وراء البحار الاخلاق المنحطة والعادات التي لا تتفق مع عادات الشرق المتطور على الاباء والأنفة وعزة النفس . وحملوا مع هذا كله قشور مدنيتهم ولم تر آثاراً للاخلاق الغربية ، ولا للرقي الباريسي الذي نسمع عنه كثيراً ، ونجده مسطوراً في كتبهم مما يحير الالباب .

نعم . ان السوري لم ير من الغرب غير بطشه وعنفه وجبروته ، ورأى بلاده تسير بيد الاجنبي الى طريق الافلاس ماديا وأدبيا . وليس المقام هنا مقام الشرح والتفصيل لأبين بالارقام التي لا تقبل التكذيب ما هي عليه سوريه الآن من الارتباك المالي والازمة الاقتصادية ويكفي ان أقول عن علم وخبرة ان مجموع ما سحبه الفرنسيون — منذ دخولهم سوريا حتى اليوم — ثلاثة ملايين ليرة عثمانية من الذهب أبدلت بالورق السوري الذي أصدروه بالرغم من ارادة الامة وبدون ضمان وجعلوه معادلا بالفرنك . وبهذه الطريقة جعلونا نموت كل يوم مائة مرة ، وتقاسي ضروب العذاب وألوان الآلام .

واما الافلاس الادبي فقد خلقوا تحت جو هذه البلاد «هيئة الجاسوسية» التي أصبحت مرتزق الكثير من العاطلين ، ثم فتحوا باب الرشوة على مصراعيه ، وخلقوا فوق هذا « هيئة الطائفية » التي جعلوها عماد سياستهم ، وأنت تعلم أثر هذا الداء الوبيل في بلاد لم تصل من التربية السياسية الى حد الكمال وهي لا تزال ترسف في قيود الجهالة وتئن من كابوسها العنيف .

وقد وصل الامر ببعض المنهوسين من الصحفيين الى انشاء المقالات الطوال في تقبيح أعمال الثوار وتصوير الثورة كأنها عمل موجهين والصوص الي غير ذلك مما يدفعهم الى كتابته هوسهم الطائفي غير حاسبين للمستقبل حسابا .

هذا ما نراه كل يوم على مسرح هذا الوطن وهذا ما نعمل على إزالته مع علمنا على تحقيق السيادة القومية ، والسير بهذه الأمة المجاهدة الى الامام . والشرق اليوم في مجموعه يرى كل هذه العقبات وتلفحه كل هذه السموم ولكن الجهاد والصبر والتضحية والعمل على تهذيب النفوس القومية وتعليم الناشئة حقوق الوطن ، كل هذه العوامل الفعالة ستأخذ بيد الشرق الى ما تصبو اليه نفوسنا .

وأخيراً ضاق الفرنسيون ذرعا بصوت الصحافة الوطنية الحرة التي تعبر عن أماني البلاد بلهجة الحر الذي لم تتغلغل نفسه سموم الخنوع والعبودية فأذنهم هذه الاصداء فلم يروا بداً من اخادها فحاولوا ان يستميلوها فلم يفلحوا . وعندئذ لم يجدوا امامهم غير تعطيلها . وهكذا عطلت السلطة في يوم واحد ست جرائد وطنية بينها « العهد الجديد » و « الرأي العام » التي أوقف صاحبها ، بك المدور ويقال انه سيرسل الى جزيرة « ارواد » حيث الزعماء الاحرار .

ولا شك ان المصريين علموا أخيراً بأمر المراقبة على الصحف وان سيف ديموكليس تسلط على الرقاب . وبهذه الصورة أنموا حملات الصحف الوطنية ليزدادوا تيهاً وضلالا في غوايتهم وأصبحت الصحف بعد هذه الصدمة تصدر باعمدة بيضاء تزيد الحالة غموضا .

ومن الغريب ان احدى الصحف اليمينية صفقت لهذا القرار وقالت في أحد اعدادها « ان قرار المفوض السامي على الصحف جاء وسيلة حسنة لتطهير الصحافة من بعض العناصر السيئة الضارة التي أندست بها » . تريد العناصر الوطنية بالطبع — وزادت على ذلك ان قالت ان الرأي العام قابل هذا القرار بكل سرور !! « كذا » أليس هذا من المضحك المبكي في آن واحد .

حقا ان مهمة المجاهدين السوريين شاقة وسيرون في طريقهم صعوبات خطيرة ولكن يجب ان لا يقف امامهم شيء مهما صعب العمل واحتاج الى التضحية التي لابد منها لبلاد تريد ان تعيش حرة .

كلمة منصف

بين القبعة والطربوش

خلق الانسان عارى البدن والرأس يؤدى شعر رأسه وظيفة الحماية للرؤوس من كل المؤثرات الجوية التى تؤذيها ، فلما اتخذ الانسان لنفسه تكلا مدنيا فكر فى ابدال شعره بغطاء ما وهو بطبيعة الحال لم يفكر فى ذلك الا لتقل هذا الشعر : ولهذا كان تفكيره يتجه أيضاً الى خفة هذا الغطاء .

وأول غطاء للرأس اهتدى الناس اليه هو القلنسوة . والقلنسوة لم تبق بحكم الضرورة على شكلها الذى خلقت به زمناً طويلا . فهى مازالت تتغير وتتحور حتى ضاعت جميع معالمها الاصلية تقريباً .

ومن البدهي أن أول غطاء اتخذه الانسان لرأسه فى هذا العالم هو أقرب لباس الى طبيعته . واذا نحن نظرنا إلى غطاء الرأس عند أجدادنا المصريين القدماء نجد أنه يشمل الجزء الذى يحتاج بطبيعته الى حماية من مؤثرات الاجواء .

ألا وهو الجزء الذى ينبت فيه الشعر من أعلى قمة الرأس الى الجبين على الجانبين والى مافوق العينين من الأمام وحتى منتصف العنق تقريباً من الخلف .

فاذا رجعنا الى اغطية الرأس التى هى بين أيدينا اليوم لم نجد فيها ما يتفق تماماً مع ذلك الغطاء الطبيعى لأهم جزء من أجزاء البدن ألا وهو الرأس .. هذا من وجهة الطبيعة الانسانية . التى تكيف مزاج الناس . أما من وجهة القومية فلا الطربوش ولا القبعة يدل أحدهما على قوميتنا دليلا تاماً صحيحاً . إذ الطربوش يوناني الاصل وقد استعمله الأتراك فأخذناه عنهم في آخر عهد محمد على باشا حينما أمر هذا جنده بأن يكون الطربوش زى الرأس ثم اقتداء بأمر السلطان محمود الثاني لجنوده فى تركيا . وبعد ذلك بسنين عديدة نزا به المصريون نقلا عن الهيئات العسكرية . فأنت ترى أننا لم نتزيه الا تقليداً للحكم منذ عشرات قليلة من السنين .

والطربوش لم يكن فى بادىء أمره على ماهو عليه الآن . بل كان على شكل يأتفه كل مطربش اليوم ألا وهو المسمي بالطربوش «المغربى» ذى الزر الطويل المتدلى والاضلاع المثلثة . ومن ثم أخذ يتطور حتى صار إلى حاله اليوم . على أن تطوره لم يكن يراعى فيه المزاج الصحى للرأس إلى جانب ما كان يراعى فيه من تحسين المنظر إلى حد التأنق .

نعود بعد ذلك الى القبعة فنراها لم تخلق فى اوربا ولا فى مصر . وأقدم ما نعرفه عنها أنها وجدت فى الازمان الغابرة فى شكل بين أبسط أشكالها الحالية وأحدث أشكال القلانس ما بين البرن وقرص . ثم انتقلت على شكلها القديم الذى هو أقرب الى القلنسوة منه إلى ما نفهمه من القبعة إلى بلاد العرب في عصر العباسيين حينما أمر الخليفة المنصور رجاله باتخاذها لباساً للرأس . ومن ثم ذهب الأعراب بهذا اللباس إلى بلاد الاندلس وهناك عم وأخذ فى التطور حتى صار القبعة المعروفة .

واذن يجب أن نعترف بأن الطربوش أقرب الى قوميتنا - رغم شعفه فيها - من القبعة . ولكن ما دام الطربوش لا يدل الدلالة الكافية على قوميتنا وما دامت القبعة لا تدل عليها فى شيء فالخير في أن نبحث عن أنسب الأزياء لنا سواء أكان ما نختاره طربوشا أم قبعة ما دام يتفق مع المصلحة العامة . وحينئذ يمكن لنا أن نعتز بما نختاره لأنفسنا عن صدق فى قوميتنا دون ان يكون بين الاهلين نضال أو بغضاء فما غرض الجميع الا الاصلاح .

ومن رأيي أنه يحسن أن تتألف لجنة يكون أعضاؤها من أكثر الوطنيين اختصاصاً فى هذا الموضوع لتدرسه درساً وافيا بعيداً عن التحيز ثم تعرض نتيجة أبحاثها على البرلمان . وقد صار موعد افتتاحه والحمد لله غير بعيد . حتى اذا ما أقر هذه النتيجة يكون واجب الجميع اتخاذ الزي الذى يقرره البرلمان أنه دال على قوميتنا حقا .

وعندى أنه ليس فى هذا الموضوع ضياع ما لقوة من جهودنا الوطنية . اذ كل اصلاح اجتماعى ولو كان انقلابا يعد ضمن النهضات القومية التي ترمي الي تحرير الأوطان ؟

حافظ محمود

الجرائد المصرية

والمندوب السامي البريطاني

حضرة الفاضل صاحبة الأمل الأغر

اتحى لي أن أجيب بإقدامك النبيل . ووثبتك الشريفة . وأرجو أن تكون هذه الافكار التى تبثها صحيفتك شعار السيدات والرجال حتى ترى هذا العتيق الذى لم يبق صالحاً ونأخذ بالجديد الصالح

هذه تحية رجل معجب بالأمل الاسبوعى وبالأمل اليومي فاني أقرأهما وأحتفظ ما فيهما من عظة ووطنية وأسأله تعالى أن يثبت أقدامك والعاملات والعاملين معك

ثم أعود الى سؤال أرجو الاجابة عليه وهو :

لماذا خضعت جرائدنا المصرية لارادة الحكومة الانجليزية بنسبة سفيرها مندوبا ساميا وهو لم يقدم ورق اعتماده لجلالة الملك ؟

فهل للجرائد المصرية أن تضرب عن ذكر صفته ؟

كامل ابراهيم
ليسانسيه في الحقوق

مقتطفات شيقة

من الصحف والمجلات النسائيه الاوربية

رأى لادى جرانت

في الخدم المصريين

نحسب ان قارئات « الامل » وقرائه لا يزالون يذكرون انه كان في مصر ضابط انجليزي يدعى الكابتن « جرانت » ترك خدمة جيش الاحتلال بعد فتح السودان الاخير وعين مفتشا في وزارة الداخلية لعهد صولة المفتشين الانجليز وحين كان المستر « منشل » مستشاراً لهذه الوزارة . فلما انقضى عهد هذه الصولة عين الكابتن جرانت حكمداراً لبوليس القنال ثم حكمداراً لبوليس الاسكندرية وهنا قضي الرجل نحبه وكان ذلك منذ عام او أكثر قليلا

نقول ان القارئات والقراء يذكرون هذا بلا شك ونضيف الى ذلك ان هذا الضابط ترك أرملة هي لادى «سيبل جرانت» وان هذه السيدة التي كانت قد أذاعت بيانا شكرت فيه ضباط بوليس مصر بمناسبة احتفالهم بتشييع جنازة زوجها قد عادت بعد ذلك وبعد تسوية معاش زوجها وتعويضاته الى انجلترا وبقيت فيها من ذلك الحين

وقد انتهزت احدى المجلات النسائية الانجليزية فرصة وجود هذه السيدة في لندن وطلبت اليها أن تكتب مقالا تستودعه آراءها في الخدم المصريين فأجابت الطلبة ونشرت المجلة مقالها في العدد الذي أصدرته في مارس الحالي ومن ثم رأينا أن نشعر هنا ترجمته مذ كنا لا نشك في اهتمام قارئاتنا والقراء بالوقوف على آراء تلك السيدة في هذا الصدد . قالت :

« ان اكثر الخدم في القاهرة من البرابرة أو من الجعافرة الذين يقطنون بلاد النوبة على مقربة من حدود مصر الجنوبية . ومن هؤلاء طائفة كبيرة تخترف الطهي وتجيده كل الاجادة ولولا ما يدعيه الجعافرة من انهم من السلالات الاسلامية ذات الانساب الشريفة وما يقيمونه على هذه الدعوي من الترفع والكبرياء لقلت ان أخلاق كثير منهم لا تقل جودة عن طهيهم المتقن .

وعندي ان القارئة تجد مجالا واسعا للتأمل متى عرفت ان من قرى النوبة ما لا شك في أن كثرة رجاله الساحقة طهاة . فما أجمل أن يكون رب البيت وعبد الاسرة طاهيا ! انه يرفع عن كاهل المرأة حينئذ حملا ثقيلا ويفسح المجال أمامها لتقضي أوقاتها حسبما تهوى وتريد !!

وقد فهمت القارئة من جملة ما تقدم ان هؤلاء الخدم ذكور فالآن أقرر لها انهم لا يذهبون الى أسرهم الا في العطلة السنوية . وحينئذ يحملون هدايا أصدقائهم أي مخدومهم مضافا اليها ما يختارون من تحف القاهرة الرخيصة ويذهبون الى بلادهم في مصر العليا حيث يقضون الاجازة ثم يعودون وهم أدق ما يكونون محافظة على ميعاد الرجوع ويلوح لي ان أسر هؤلاء الخدم أي زوجاتهم وأبناءهم قانعون بهذا النظام العجيب .

وقد يتفق ان يشذ الخدم عن عادتهم في المحافظة على المواعيد . ذلك ان أحداً منهم قد يخطر له ان يتزوج بأخرى في القاهرة غير تلك التي تركها في قريته . ومن شأن هذا ان يضع في عنقه ولا شك مسئولية جديدة . ولكن هذه المسئولية لا تكاد تظهر الا في الاخلال بمواعيد الحضور والانصراف . على انه مهما يكن من الزيجة الجديدة من أمر فهو بلا شك أخف من الارتباك الذي تحدثه عودة أحدهم من قريته بصبي من أبنائه فانه يأويه في منزل مخدومه أو يترك هذا المخدوم آخر لو اتفقت له معارضة في هذا السبيل .

ولست أشك في أن القارئة تحسب الأمية معيبة وعاراً ولكن تعلم ان أمية هؤلاء الخدم محمودة فهي تسمح لربة المنزل ان تسأل مطمئنة على أوراقها واسرار بيتها وهذا ما لا سبيل اليه مع خدمنا المتعلمين . أضف الى ذلك ان لهؤلاء الاميين ذاكرة حديدية فالرجل منهم لا ينسى أدق تفصيلات النظام الذي يؤخذ به ولو انقضى على تلقيه اليه عدة سنين . واذا كان من واجبي ان اعترف للقوم بهذه الفضيلة التي يحسدهم عليها كثيرون من موظفي الحكومة المصرية الاجانب فان اعترافي بهذه الفضيلة لا يمنعني من الالمام بوجه من وجوه الشكوى : ذلك انه في الغرض التي انفق ان كانت اسرتي فيها غائبة عن مقرها في القاهرة كنا نترك الخادم سليمان في المنزل . وسليمان لا يكتب ولا يقرأ فاذا أرسلنا اليه خطابا دونا فيه كل الترتيبات التي نود ان يقوم بها استعداداً لعودتنا الى المنزل ذهب سليمان بالخطاب الى الناس ليقرأوه له وهكذا تشيع أسرار المنزل وتصبح في متناول الجمهور .

ولكن أمر ما وجدته من الشكوى هو ما انبعث من سببين آخرين أولهما أن سليمان حين نزع الى التزوج باحدى القاهريات وجد أنه يخلق به أن يجمل مظاهره وقد وقع عبء هذا التجميل على زوجي المسكين فقد أصبح سليمان مغرما بمناديل وشراباته وان لم يمس واحداً منها الا بعد استئذاني وابداء عذره أمامي عما كان يحملني على التسامح للمزوج بالتبرج الاستياء أما السبب الثاني فشدة تدين سليمان في شهر رمضان فضلا عن أثر الصوم في اخلاقه كان الرجل لا يفرغ من صلاة الا ليستعد التي تليها وبين صلاة المغرب والعشاء وما يتبع هذه الاخيرة من صلاة اضافية في رمضان — أقول بين هذا

وذلك لا يجد الرجل المسكين وقتاً لخدمتنا نحن الذين لا نصوم ولا نصلي ولا نجني من عدم الصوم والصلاة الا ازدراء السري بنا واعتقاده بما ينتظرنا في الدار الآخرة من الهلاك والعذاب.

على أنه مهما تكن وجوه الشكوى من هذه النواحي فلنذكر القارئة ان هؤلاء الخدم قوم عمل وأمانة تامة وجد. فهم يجنون رزقهم بعرق الجبين وما ذكرت يوما تبكيرهم في الاستيقاظ وتأخرهم في النوم وصبرهم الذي لا ينفد في خلال ذلك الا اكبرت أمرهم وعطفت عليهم وتمنيت لهم الخير الوفير — وقد تقول احدى الانجليزيات اللاتي قضين زمنا في مصر أن بين هؤلاء الخدم من يكدرون مخدوميهم بما ينزعون اليه من السكر فلمثل هذه القائلة أقول أن السكر عادة أوربية لا شرقية وان التبعة في مثل هذه الخال الصق بالسادة منها بهؤلاء المساكين. فهم الذين يقدمون لهم الاسوة السيئة بل منهم من يشجعهم على تناول المسكر بلا خجل ولا تأنيب ضمير

***

رأي في الثياب

سألت احدى المجلات النسائية الاوربية الكبرى جماعة من كبار الكتاب عن رأيهم في الثياب فأجاب أكثرهم بمقالات شيقة نشرت منها المجلة في عدد مارس الحاضر المقال الآتي :-

« أظن أن الغرض من اتخاذ الثياب يرجع الى أمور ثلاثة. أولها رغبة النساء في اثارة اعجاب الرجال بهن والثاني اضطرار الرجال الى ثياب تحميهم من تقلبات الجو أثناء عملهم اليومي والثالث وهو الصق باتقان الثياب منه بمجرد صنعها يرجع الى رغبة الجماهير المشتغلة باتتاج مادة الثياب ثم بصنعها في المراحل المختلفة حتى تصير ثياباً في تحصيل الرزق من هذا المصدر وما الى الرزق من منابع الحياة ».

قال الكاتب « وقد يظن بعض الناس أن الرجل عبد المرأة وأن المرأة عبد صانعة ثيابها غير أنه أصح من ذلك أن يقال أن الرجل وصانعة الثياب — كلا منهما نجم ثابت وان المرأة كوكب دوار اذا أعطى وجهه للصانعة يوما أداره الرجل في اليوم التالي »

وقد استرسل الكاتب طويلا في هذا المعنى غير أننا لا نحسب أن أقواله في هذا الصدد تليق بوقار صحيفة نسائية شرقية حتى كنا تابعه في نقلها هنا فنصفح عن ذلك مجتزئين باثبات ما أشار اليه من أنه ان كان صانعو الثياب النسائية قد نجحوا يوم ابتكروا الغاء الأكمام وتقصير الثياب فزكت صناعتهم وعظمت مواردهم فقد وقفوا من هذا الطراز عند حد منيع يأخذ عليهم طريق الرجوع فلو أنهم عادوا الى الاكمام أو الى تطويل الثياب لبارت بضائعهم وأناخ عليهم الكساد

قال الكاتب « وقد تختلف معي في الرأي فتظن أن الأمر في الطراز الى النساء لا الى صانع الثياب أو صانعته. وقد تقول أن حواء حين أكلت التفاحة كانت مشتملة بورقة تين فحسب وان النساء يعدن في مكر الطراز الى طراز أمهن حواء سواء رضي صانعو الثياب أو سخطوا. فاذا كان الامر كذلك فاني لن اختلف معك في الرأي سوى أني ألاحظ أن أمنا حواء ان كانت قد قنعت بورقة التين ستراً لعاسنها الفاتنة فقد كان ذلك في عهد طاهر لم تدنسه النظرات الزائغة يرسلها الرجل في غير سبيل الهدى والرشاد. ولو أن الجنة كانت يسكنها جماعة كتلك الجماعات التي ترصد محطات الترام وتسكع على جوانب الطرق لآثرت أمنا الحميدة أن تتدثر بورق التوت لا بورقة واحدة من ورقه فعسى أن يذكر ذلك بناتها اذا لم يذكره الآباء »

قال الكاتب « وأخيراً أرجوا أن تسمح لي المجلة (صاحبة السؤال) بملاحظة صغيرة مرتبطة بمسألة الثياب : ذلك ان للنساء غراما يكاد يكون غريزيا بانفاق مال يعولهن في مصانع الثياب. يؤيد ذلك أن سيدة كانت مزمعة زيارة احد هذه المصانع وقد أعدت لزيارتها كل ما استطاعت من جيب قريتها الشقي المسكين. وكان الجو مكفهراً فسألت زوجها عن رأيه في الجو ذلك اليوم فقال الرجل وقد استشف شعاعا من الأمل وراء السؤال : لا شيء في الجو غير الزوابع والامطار والثلوج ... كذلك زعم المسكين متوهما أن هذا الانذار الشديد قد يمنع السيدة من زيارتها العتيدة ولكن ما كان أشد دهشته حين سألته الزوجة في دورها : وهل تحسب أن سيكون ثمة صواعق، وهل متأكد أنت ان الصواعق سوف لا تنصب الا في طريق مصنع الثياب ؟ على انها لم تمهل الرجل المسكين حتى يدلي بالجواب فقد استمعت السؤال بملاحظة قصيرة — قالت : ثق يا عزيزي بان طريق المصنع آمن وقد كان كذلك حتى يوم كانت مناطيد زبلين تذرع اجواء لندن وتصب نارها على كل شيء عدا مصانع الثياب وطرق مصانع الثياب » ....

في الصحافة

لا نريد كما قلنا من قبل أن ندعي لانفسنا أننا كنا أول من لفت نظر الزملاء الى ضرورة تأليف نقابة لهم لانهم على ما يظهر يتكونون علينا هذه الدعوى ونحن من جهتنا نتنزل عنها اكراما لهم. وانما الذي نريد أن نقوله هو أن الفكرة في تأليف النقابة تقدمت خطوة جديدة لان اللجنة التي انتدبها الصحفيون لوضع مشروع قانون للنقابة أتمت هذا المشروع وطبعته وأرسلت نسخة منه الى جميع الصحفيين وشرعت تتخذ الاهبة لدعوة الجمعية العمومية التي سيعرض المشروع عليها. فالرجا أن تتوج الجهود المبتذلة وأن نرى في أقرب وقت جامعة تجمعهم وتحافظ على كرامتهم ومصالحهم

زيور باشا في طورسينا

غلب حمار عك زيور وكل يوم يظهر فى زى
والدنيا دايره به شمال وفرجه قرايح والجى

ليس هدوم الوردية من خشه ما خالتش عليه
عمل فشيتى ما تفعشي ودلسا على قصر إديه
وبس جسمه يسودم وكل يوم يسمن عا الكي

في اسكندرية راح يجرى على ساحل البحر المالح
لقي روح ضميره ف اليه يقوله شغلك مش فالح
قلتلي الله يجازيك واجعل بليه وطبعك فى

وجت له فكره يروح لقصر يمكن يجيبله الوحي هناك
وادى الملوك خاف التنجيس فرش طريقه بالاشواك
وصوت رهيب قال له ارجع لتطوى في ترابك طى

وكنته عمل بزياً وقت احتكاكه في كرشه
ما اعرفش ده إزاى بيتام وازاى يمد على فرشه
على السرير كم كره حديد علشان تشيل جسمك ياخي

وبعدها جت له فكره علشان يصون نحس وجوده
انه يساقر على « سينا » ايك يصادف معبوده
وهناك فحبيل الطور يناجيه وغير الهيئه والزى

سيب شعوره المنحوله ومسك عصايه في يده
وحط على جسمه ملابه وبالتراب عفر خده
وقف هناك موقف موسى وسجد سجع ف وداه الدى

بس اللى معبوده الورد نازل بالواح وأوامر
طول ما انت طبال وانزمار تعالى نلعب ف السامر
وانه يابا نشوف تقاليع وتفوت وسعد لمصره «حي»

حادث عظيم

بالمعرض الزراعي الصناعي العام - بنادي الالعاب

من أغرب وأبدع ما يمكن أن تراه العين تلك الفصول العظيمة المدهشة بحوادثها وتاريخها التي تمثلها أعظم فرقة في العالم وهي (فرقة أمبريا)

ابتداء من يوم السبت ٢٠ مارس الجاري الساعة ٣ مساء ألعاب الرومان الاولمبية.

مصارعات الوحوش المائة . السباق الرائع.
موكب نيرون العظيم وهو نفسه يسوق عربته.
موكب زوجه الفاتنة سابين . سيرهما الى الملعب الكبير . مكسيم تحف بهما عظماء روما وأشرافها وفرسانها وجنودها وشعبها رجالا ونساء وتجرى امام الجمهور ألعاب تخلب الالباب وتطير العقول بجمالها وفخامتها وزينتها باهين الازر والرياحين والاوراق وعلى الاخص ذلك الفصل الرائع في رواية كوفاديس حيث يقدم لارسوس ثور ضخم وقد شدت الى ظهره الفتات ليثبا الخناء ليثبا معشوقه فيصارعه مستقتلا ليقذفها منه وغير ذلك من المناظر الجميلة التي يعجز القلم عن وصفها فأهرعوا جميعا الى المعرض لمشاهدة هذه الفصول التي ربما لا يتسنى رؤيتها في وقت آخر.

معرض الصور

فى المعرض الزراعى الصناعى العام

الداخل من باب المعرض الكبير الذى على شكل قوس النصر ، والذى دخل منه جلالة الملك يوم افتتاح المعرض ، يشاهد على ناحية يده اليمنى أو فى الجهة البحرية بناء على الطراز المصرى القديم ، أصغر الوان . هذا البناء هو معرض الصور الذى سنقول كلمتنا فيه . يوصل اليه بطريق من التماثيل على مثل أبى الهول حفت على جانبيه . وخلف هذا البناء ، وعلى يمينه ، قسم وزارة المعارف العمومية الذى عرضت فيه أشغال مدارسها .

من البناء المذكور نشأت المصيبة الكبرى فى يوم (١٣) المشئوم من شهر فبراير الماضى . شبت النار منه فأحرقت قسم وزارة المعارف بأكمله ، وكان لها شأن مزعج وحديث طويل فى الايام الفائتة على صفحات الجرائد وألسنة الناس لاسبيل الى اعادة ذكره الآن .

سلمت كل الاقسام بالمعرض الا هذا القسم . وكانت كل الابنية فيه قد أمن عليها من شركة التأمين الا هذا البناء . وكانت الاسلاك الكهربائية تكسو جميع الامكنة بالمعرض ، وهذا المكان من جملتها ، فلم تلتهب الا اسلاكه ، ولم « يتكهرب » الا هو .

والأمر الأغرب من ذلك ان الرياح التى هبت فى اليومين الماضيين لم تقتلع من ميدان المحطة الكبيرة الا « بافطات » معرض الصور هذا . . فقط . . مع ان « بافطات » المعرض الزراعى الصناعى الكثيرة فى كل مكان بقيت ثابتة قائمة .

تاريخ موجز

هذا الجزء من المعرض الزراعى الصناعى كان يقام قبل هذا العام سنويا بعرض فيه المصورون والمزخرفون والملونون صورهم منذ سنة ١٩٢٠ فهذا المعرض هو السابع .

كان المعرض حتى سنة ١٩٢٣ يقام تحت إدارة « فؤاد افندى عبد الملك » الذى لم يكن صاحب الفكرة فى انشائه بل كان الفنانون أنفسهم (المصريون) هم الذين وضعوا الفكرة قبل سنة ١٩٢٠ وأقاموا المعرض فى تلك السنة فعلا على نفقتهم الخاصة . واشتركوا فى تكوينه عند ما كانت الحكومة لا تلتفت الى تشجيع الفن .

معرض الربيع

وقد لقب الفنانون معرضهم هذا باسم « معرض الربيع » وعلى ذكر هذا الاسم نقول ان السيدات المصريات الراقيات فى ذلك الوقت يعملن مشرف مجيد ، فتحن به الباب أو وضعن به الحجر الاول للاقبال على اقتناء اعمال هؤلاء الفنانين .

ألفن لجنة فيما بينهن ، وتبرعت كل واحدة منهن من مالها الخاص ، واشترين تشجيعاً للمشتغلين بالفنون الجميلة ما انتقين من أعمالهم ثم أهدين باسم لجنتهن جميع ما اشترين الى وزارة المعارف العمومية ، ليلفتن نظرها الى تشجيع الفنون الجميلة ، ولكي تزين الوزارة بتلك الصور مكاتبها ومصالحها .

فهل تعلم ماذا فعلت وزارة المعارف بتلك الهدية ؟ وبماذا جازت الفن ولجنة السيدات التى يفتش لها الفنانون جميعاً ثناء وتقديراً أبدياً على صفحات قلوبهم ؟

أرسلت الوزارة تلك الصورة الى دار الكتب الملكية ، فعلقتها هذه بعد مدة طويلة فى حيطان معرضها الذى جمع الكتب الخطية القديمة ، فظلت الصور معروضة فى المكان حتى سنة ١٩٢٤ ، وحينئذ لم نشاهدها هناك . لانها انتزعت واقيت فى مخزن دار الكتب

معرض القاهرة

فى سنة ١٩٢١ استبدل اسم « معرض الربيع » بمعرض القاهرة بعد أن ضم الفنانون الى زمرتهم فؤاد افندى عبد الملك ليختص بالاعمال الادارية للمعرض . ثم تخلى الفنانون بعد نجاح فكرتهم وانتعاش المعرض لفؤاد افندى فأداره حتى سنة ١٩٢٣ اذ ألفت « جمعية » من الاغنياء وبعض الفنانين المصريين والاجانب (الاغنياء أيضا) أسندت رياستها ، من باب الاحتياط ، الى صاحب السمو الامير « يوسف كمال » فتولت هذه الجمعية الاشراف على المعرض . وظل فؤاد افندى حتى الآن سكرتيراً لها ومديراً للمعرض

وكان المعرض حتى سنة ١٩٢٣ يقام فى منزل فؤاد افندى عبد الملك بشارع فؤاد الاول (بولاق فى ذلك العهد) فلما ألفت تلك الجمعية سمت ، وسعيها نجح ، فشرفت المعرض برعاية جلالة الملك . فافتتحه جلالته رسميا ، لأول مرة ، فى سنة ١٩٢٤ فى الدور الاول من سراى « ساقوای القديمة » بشارع قصر النيل

ثم أقيم سنة ١٩٢٥ فى نمرة ١٣ بشارع الانكليزية المصرية ، وافتتحه جلالة الملك هذه المرة أيضا . وكان فى ذلك الوقت تحت رعاية جلالة الملك . وتحت اشراف وزارة المعارف . وتحت ادارة فؤاد افندى عبد الملك ، وتحت نظر الجمعية

ثم كانت السنة الحالية فضمت وزارة المعارف الى قسمها فى المعرض الزراعى الصناعى فحدث فيه الحريق الذى كبده خسارة ١٥٠٠٠ جنيه ومن هذا التاريخ الموجز يعرف القراء ان الفنانين هم أصحاب الفضل فى هذا المعرض وهم الذين أنشأوه .

قصة الاسبوع

الشريف الطريد

عرفته منذ سنتين . وكان ذلك في احد المقاهي . في القاهرة . حيث كنت احضر تمثيل رواية وقعت حوادثها فى روسيا الحمراء .

جلست وجلس بجانبي رجل طويل القامة شديد البنية . ذو لحية كثيفة وشعر طويل . عيناه تلمعان كالجمر . وكنت فى أثناء التمثيل كثير الانتباه والاهتمام .

ولما أسدل الستار على الفصل الثالث من الرواية . وكانت مشاهدها مؤثرة جداً . التفت الىّ الرجل وقال :

— ما أجمل هذا . ألا تشاطرني رأيي يا سيدى ؟

لم أكن انتظر منه أن يوجه الىّ الكلام فدهشت فى بادىء الأمر وترددت قبل أن أجيبه بصوت ضعيف :

— جميل . . . جميل جداً . . .

فتنهد جاري وقال :

— عفواً يا سيدى ان كنت اخاطبك دون معرفة سابقة . اني أشعر برغبة فى مخاطبة أحد ولا أجد سواك أمامي . وأنا غريب في هذه البلاد . جئتها في الاسبوع الماضي فقط .

— وكيف وجدتها ؟

— جميلة . وما كنت أظن أنه يوجد في الشرق مدن كهذه .

— ومن أي البلاد أنت ؟

— من روسيا . . . من مدينة كيف . . . ولكن اسمح لى أن أعرفك بنفسى . . . انا الكونت . . .

وهنا ذكر الرجل اسماً شهيراً كثيراً ما جاء ذكره فى الانباء البرقية التى كانت تأتينا أثناء الحرب الكبرى من روسيا وسواها من بلدان الغرب . فانتفضت لدى سماعى ذلك الاسم . ونظرت الى جاري نظرة استغراب كمن يشك فى قوله فأدرك ما يجول فى خاطري وقال :

— نعم يا سيدي . أنا الكونت . . . ولا يدهشك ذلك . بل دعنى أقص عليك شيئاً من الحوادث التى وقعت لى . . .

ولكن رقم الستار حال بيننا وبين متابعة الحديث . فامسك الرجل عن الكلام وأصغينا معاً الى التمثيل . ولما انتهت الرواية قلت له :

— أراك يا سيدى شديد الرغبة فى التحدث الى الناس . ولكننا الآن فى ساعة من الليل تضطرنا الى العودة الى منازلنا . فالى الغد اذا شئت .

— الى الغد يا سيدى .

وافترقنا بعد أن اتفقنا على موعد للغد .

***

قابلته بعد ذلك مرة بعد مرة . واصبحنا صديقين . أزوره فى غرفته الصغيرة . ويزورني في منزلي . وعلمت منه أشياء كثيرة عن الثورة الروسية الأولى . وعن الانقلاب السياسي والاجتماعي الهائل الذى حدث على يد الشيوعيين . وعما فاساء القوم هناك ، وخصوصاً طبقة الاشراف منهم ، من عذاب وبؤس ومحن .

كان الكونت ف . (ولا أريد أن اذكر اسمه هنا) من أغنياء روسيا ومن المقربين للقيصر والأسرة المالكة . وكانت له أملاك شاسعة فى سهول القرم . ومناجم لا يحصى لها عدد فى جبل الاورال وسيبيريا . وكان الفلاحون الذين يشتغلون فى أرضه ومناجمه يعدون بالالوف .

ولكن الكونت ف . كان قاسياً . يعامل الفلاحين معاملة سيئة كسائر الاشراف الروسيين فى ذلك العهد . فحدث يوما انه كان يتجول فى حقوله وبساتينه فوقع نظره على فلاح عجوز قد التف بعباءة قديمة ونام فى ظل شجرة كبيرة طلباً للراحة . فما كان منه الا أن اقترب ورفع السوط الذى كان دائماً بحمله . وانهال على الرجل ضرباً حتى أدمى جسمه الضعيف . فاخذ الرجل يصرخ ويستغيث ويطلب الرحمة قائلا أنه مريض وانه جاء يطلب شيئاً من الراحة فى ظل تلك الشجرة .

أما الكونت فلم يأبه لعذره وظل يضربه مؤنباً اياه على تركه الحقول واستلامه للكسل .

وكان فلاحون آخرون يشتغلون على مقربة من ذلك المكان . وبينهم ابن ذلك الشيخ . فسمع استغاثة أبيه فاسرع اليه لينجده . فما كان من الكونت الا أن صفعه صفعة شديدة وطرده من خدمته . . .

***

مرت الايام والسنون . وجاءت الحرب بأهوالها . وكان الكونت قائداً من قادة الخيالة فابلى في ساحات القتال بلاء حسناً . وكان الشاب الذى سبق أن طرده من خدمته جندياً تحت إمرته . فقام بواجبه أيضاً خير قيام . واضطر الكونت رغم حقده عليه أن يعترف له بالبسالة والشجاعة . وان يطلب ترقيته الى رتبة جاويش فى الجيش .

ثم حدث الانقلاب السياسى . ووقعت روسيا معاهدة صلح منفرد . وسقط القيصر عن عرشه . وتتابعت الحوادث بسرعة مدهشة . وانتهى الامر بان أصبح البلشفيون سادة البلاد فطاردوا الاشراف مطاردة مستمرة ، ففر من استطاع منهم الفرار ، ووقع الباقون فى قبضة خصومهم ،

وكان من حظ الكونت ف . أن تمكن من الهرب ، فاسرع الى حدود رومانيا ، ولكن الجواسيس كانوا له بالمرصاد ، فارسلت الحكومة الشيوعية رجالها فى أثره . ولما بلغ الحدود وظن

نفسه في مأمن من الخطر ، طلعت عليه شرذمة من الجند والقت القبض عليه وعادت به الى موسكو .

وهناك أدخلته القوم غرفة مظلمة ، فظل أسبوعا كاملا بين اليأس والرجاء ، وبعد ثمانية أيام دخل عليه حارس السجن وطلب اليه أن يتبعه الى غرفة المشورة ، حيث القضاة في انتظاره ، فخرج وتبع الحارس ، فادخله هذا الى غرفة واسعة ، وضعت في وسطها منضدة كبيرة ، وجلس الى تلك المنضدة مندوبو المجلس الحربي ،

وصل الكونت أمامهم ، والقى نظرة عليهم فاجفل وارتعدت فرائصه ، ذلك لأنه عرف رئيسهم ، وأدرك أنه هالك لا محالة ،

ورئيسهم هذا كان ذلك الشاب الفلاح ، الذى انضم الى صفوف البلشفيين ، وكانت له اليد الطولى فى قلب نظام الحكم الماضي ، فكافأته الهيئة الحاكمة الجديدة بالانعام عليه بذلك المنصب ، فاصبح رئيساً لاحد المجالس الحربية ، التى عهد اليها بمحاكمة الاشراف السابقين ، ومحاسبتهم على أعمالهم السالفة .

ولا اطيل الشرح هنا عن تلك المحاكمة . ولا عما القى فيها من الاسئلة على الكونت ف . ولا عن الاجوبة التى اضطر أن يفوه بها أمام ذلك الشاب الذى كان فى خدمته ، والذى كان قد قاسى من معاملته فى الأيام الماضية أشد العذاب والألم ،

حكم على الكونت بالاعدام . ولم تستغرق محاكمته اكثر من ساعة واحدة ، وقر الرأي على اعدامه في صبيحة اليوم التالى .

اوجعوه الى سجنه ، واوقفوا على باب السجن حارسا عليه وطلبوا اليه أن يستعد للموت .

جاء الليل بسكونه ورهبته ، ولكن الكونت لم يشعر بحاجة الى النوم .

ظل جالساً كئيباً حزيناً ، قابضاً على رأسه بيديه ، يفكر فى الحالة التى وصل اليها ، ويذكر سالف عزه ومجده ، وبعض أصابعه ندما على ما جنت يداه نحو اولئك الفلاحين الذين ينتقمون منه اليوم لما أصابهم من ذل وهوان ،

كان الكونت غارقا فى بحار أفكاره ، واذا بالباب قد فتح ، ودخل منه الشاب رئيس محكمة الامس .

نهض الكونت وحاول أن يتكلم ، ولكن الشاب أمره بالسكوت وقال :

— أرجوك يا سيدى الكونت أن تظل صامتاً . اصغ الى ما سأقوله لك . وافعل ما اطلب اليك فعله . واذكرنى فى مستقبل الايام ان شئت . ان الحارس الذى تراه بالباب ليس الا أحد الفلاحين الذين كانوا فى خدمتك سابقاً كما كنت أنا . وقد أرسلته عمداً الى حراسة سجنك . كي أتمكن من تدبير خطة لهربك وتنفيذها . لقد اسأت جداً في معاملتنا من قبل . ونحن اليوم ننتقم من أولئك الذين أرهقونا واذاقونا الامرين وعاملونا كالعبيد . نعم . نحن ننتقم منهم اليوم ونحق لنا أن ننتقم . ولست يا سيدى الكونت الا واحداً من اولئك الاشراف الذين تقضى المبادىء التى نسير عليها باعدامهم جميعاً بلا استثناء . ولكنى جئت الآن لانقذك . لاحياً بك وبأسرتك العينة . بل عملا باشارة زوجتى التى كانت فى خدمتك من قبل . والتى أحسنت اليها وقتى حياتك . طلبت الى هذه الزوجة الغيورة ان اعيد لك سبيل الهرب . على شرط أن تبتعد في الحال عن هذه البلاد . وان تقسم ألا تعود اليها في المستقبل . حتى ولو عاد الحكم الباند . وعاد العهد القيصرى . انبغى الآن ففي الخارج من ينتظرك للسير معك الى الحدود

فجمه الكونت دون ان ينطق بكلمة .

فوجد فى خارج السجن عشرة رجال أشداء . كانوا جميعاً من خدمه السابقين . فركب جواداً وسار الكل يقطعون المفاوز الشاسعة نحو الحدود

وصل الكونت الى رومانيا . ومنها الى بلاد اليونان . وهناك وجد باخرة أقلته الى مصر حيث يقيم الآن وحده .

أما زوجته فكانت قد توفيت قبل الانقلاب السياسي ولم يكن له أبناء .

وكان الكونت ف . موسيقياً بارعاً . فوجد في مصر عملا . وهو الآن يتعيش منه . لكنه أبدل اسمه الشريف باسم آخر مستعار

ولا أزال أزوره في غرفته . وهي غير الغرفة الصغيرة الحقيرة التي نام فيها ليلته الاولى فى مصر . وهو لا يريد أن يتركها لانها تذكره أيامًا خلت . والروسيون متمسكون بعادات ربما وجدناها نحن غريبة مدهشة .

***

هذا هو الكونت ف . الذى كثيراً ما يراه الناس سائراً فى شوارع القاهرة . يثوب بسيط وتحت ذراعه الكنجة التى يتعيش منها .

سألته أخيراً عما اذا كان يحن الى وطنه . وعما اذا كانت ترد اليه أخبار عن ذلك الشاب الذى أنقذه . فاجابنى

— احن الى الوطن . نعم . وأود أن أعود اليه ولو اضطرنى ذلك الى اعتناق مذهب القابضين على زمام الحكم هناك . لكنى لن أعود اليه عملا بالقسم الذى أقسمته لذلك الذى أنقذ حياتى . والذى حاولت مراراً أن أعرف مقره الحالى . والمركز الذى يشغله هناك فلم أفلح . وأؤكد لك يا صديقى انى أحمل له جميل الذكرى وانى أعتقد تمام الاعتقاد ان ذلك الشاب أشرف منى أنا الشريف الاصيل

ح . ج

الزواج اليوم !

هل يمكن أن يدوم الحب بين الزوجين؟

أنه ممكن ولكنه في الغالب لا يدوم . وهذا هو أحد الاسرار التي يعالج كشفها علماء النفس والاجتماع . فالألفة والانتاس لا يقللان من جذوة الحب ما داء الزوجان محتفظين به . ولما كانت الوحدة دائماً مؤلمة والعزلة شديدة على النفس بحث الانسان عن انيس له في الحياة. فلم يجد غير المرأة فاتخذها رفيقة له . وأخذا طاهرة . ثم اظهرت الايام ما في القلوب فنشأ بينهما الحب . فاتصلا . فتزوجا . ولعمري لو حادثت رجلا أو امرأة عن هذا الدور من الحياة لوجد كل منهما أن يكون له نصيب منه فيتزوج على اثاث . فحب . فاتصال .

يتغلب الرجل على المرأة لسرعة بديهته . وزلاقة لسانه . وقوة تعبيره وحسن اسلوبه ورقة بيانه . ولكنه كثيراً ما يخفي بين طيات قلبه كلمات نادمة . النساء شفوقات بطبعها . ولكن على المرأة ألا تسير وراء العواطف والرياء اذا الرجل يتصنع ويزيف كي يفوز في النهاية . كما يفعل الأب عادة مع طفله الصغير

ما زال الرجل ولدا صغيرا : كل رجل في الحقيقة عبارة عن طفل نما وترعرع فلا تغتري أيتها المرأة بعظمته ولا تخشى بأس قوته ولا تخلبك هندمة ملابسه وبديع زيه . واعلمي أنه لابد من ساعة يظهر فيها زوجك أمامك بمظهر الاطفال الصغار . فيجب عليك أن تجتهدي في فهم رغباته وميوله كما لو كنت تعملين تماما على فهم نفسيات طفلك الصغير اذا ما بكى أو شكا. وقد يثور بركان غضب الاطفال في بعض الاحيان فيصبح عسيرا فهم رغباتهم . ولكني على يقين أنه لا توجد أم بلغت مرة من ادراك ما يريده صغيرها . يجب أن تتحمل من الآلام مع هذا الطفل الكبير كما تتحمل مع طفلنا الصغير

فاذا سارت الزوجات على هذا الدرب فاني لا أشك في سعادة الزوجية وهنائها وحينئذ يتلاشى الزواج وتهدم الدور البائسة ويصير الحب الزوجي شعلة نار لا تنطفئ . .

زوجان فانونا ولكنهما غريبان : « لقد ربحتها » . « لقد ربحها » كلمات يرددها الزوج قبل «شهر العسل» وبعده بقليل . « لقد عرفتها وعرفني ودرسها ودرستي » . أنه فرح بحياته الجديدة . جذل لرؤية شريكته ورفيقة صباه . ولكنها أسابيع أو شهور ثم تراه بعد ذلك غاضباً على المنزل ومن فيه . بل على الدنيا وما فيها وحينئذ يقول : « أسأت فهمها . أسأت فهمها . خاتني جمالها » . أما هي فانها حينئذ تسأم الحياة وتقول: « ما كنت أعلم أن هناك جدا تظهره الايام من حياته فيأيهم شيعوني الى القبر بدل أن زفوني اليه » . وهنا تستطيع أن تشيد مأساة جالبة : الغموم والهموم . كلمات فارضة. فشجار . فدموع . فصياح أطفال . وربما كان الختام وداعا لا لقاء بعده .

انهما زوجان فانونا ولكنهما بشعران بالغربة . وقد بعث الله لهما رسول السلام . فيوقف المأساة .

أيها الزوجان . بالصبر والاناة بالحكمة والروية . بحنان الحب وقوته يمكن لزوجكما أن يمتزجا وقلبكما أن يتحدا .

الرجل والمرأة تزوجا ليعيشا معاً عيشة أبدية فعليهما الا ينظرا للحياة من جهة واحدة بل من جميع الجهات . لقد تعلما كثيراً من دروس الاخلاق فلم يحفظان منها صفتي الحلم والصبر ؟!

أني أعجب كثيراً من زواج لا يتجاوز سنة أو سنتين حتى تتقلب حياته الهادئة الى نزاع قائم وحرب دائمة . يجب أن يتعاون الزوج والزوجة على معالجة الأمر بالحكمة والا حلت المصائب وتعق اليوم على المنزل العامر .

قد يتبسم الزوج لهذا الحديث وقد تسخر المرأة . فهو يقول النساء كثيرات . وهي تقول الرجال عديدون . ولكن صدقاني ليس هذا هو المقصود من الحياة الزوجية . فسعادة الاسرة مطلوبة منكما . واعلما ان الحياة لا تتطلب منكما كل يوم نزاعا . وكل يوم طلاقا .

ولقد أخبرتني زوجة صغيرة مرة أن زوجها ينام دائما كل ليلة على مقعده فيسمع لنومه صوت « كخوار الثيران » حتى لقد شعرت تلك المسكينة في النهاية بكراهيته من أجل ذلك قلت أقول ان هذه العادة قد تحدث أحياناً عند اهمال الزوجة زوجها . وهنا يجب ألا أقسو على بنات جنسي ولكني أقول الحقيقة . فلو مهدت أيتها الزوجة سبل الراحة لزوجك وعنيت به وطلبت منه النوم قبل أن يسترسل في النوم وهو على مقعده لما حدث ما تشتكين منه كل ليلة .

اعلمي أنك تعنين بتدبير منزلك أكثر من عنايتك بالصداقة الزوجية . نعم ان عليك أن تراعي شؤون بيتك ولكن لا تنسي أيضا أن تمدي يد المساعدة لزوجك . ولو أن الزوجين كانا صريحين في جميع أطوارهما لوقرا على نفسيهما كثيرا من الخلاف ولو فهم الانسان كيف أن المرأة عصبية المزاج رقيقة الطبع فتحمل شيئا من المتاعب بجانب راحتها ومسح دائما سحابة الحزن التي علت جبهتها بيده الرحيمة لساعد كثيراً أعلي أن يصبح منزله مقراً للسعادة

اعجبي به يعجب بك ! ثقي فيزوجك . اثمنيه . اقيه بالشجاع ولو مرة واحدة. فان الاعجاب يولد الحب على ممر الايام . وأنت أيها الزوج اعجب بزوجك تملك قلبها ولا تعجب بها . انك تزوجتها لأنها راقتك فلم تترفع ولم تمتنع عن أن تقول لها انك تعتبرها زهرة العالم . انك لو صارحتها بهذه الكلمات الرقيقة لأدخلت في قلبها الراحة والسعادة

فليكن منزلك جنة للناظرين : سرحان ما يختلف الزوجان وتنتهي تلك الرواية المسرحية بهزلة هي السخرية بعينها وذلك متى عالج كلاهما

أن يتم عقدة الزواج هذا من طرف وذاك من طرف آخر . نظرة واحدة الى المنزل بعد ذلك فلا تخاله الا سجنا أو غابة موحشة. ولكن متى منع التكلف بيتكما. فلا حساب ولا عتاب لا يتحدى الزوج زوجته ولا تتعمد الزوجة معاكسة زوجها ، لا شك في ان السعادة تطارد الشقاء وتعيشان بعد ذلك صديقين متحابين خلعا ثوب الشحناء متمتعين من العيش بارغده ومن الحياة بنعيمها . هنا ولا شك يصبح المنزل عندكما المركز الرئيسي وسرعان ما يصبح اليكما والدي الزائرين لكما روضة من رياض الجنة

أولادنا : تلك الكلمة الصغيرة التي لا ينساها أب أو أم . فيها كل الحنان الدنيوي وكل الشفقة العالية . أولادنا هم أصل السعادة ورابطة الاتصال ونظرة واحدة من الزوجين اليها ساعة الغضب كافية لحسم النزاع فتغرب القسوة عن القلوب ويصبح الطلاق أمراً مفزعا عند الجميع . نعم نظرة حنان في عيون أولئك الصغار تدفع الشر وتقضي على العزلة والاغتراب

لقد توجد ثغرة فشل . وأسباب للفراق كما يحدث عادة بين رفيقين أو صاحبين. ولكن الزوجين اذا تناسيا كل شيء وأرخيا ستاراً على الماضي وأرغما السعادة على العودة اليهما وسمحا لها بالاقامة فمحال أن يخمد لهب الحب حتى اذا قطعا شطراً كبيراً من العمر نظر كل منهما الى الآخر وردد هذه الانشودة الصغيرة: الى الكهولة نحن سائران . ونحن بدوام الحب والسعادة واثقان. حياتنا هذه هي صنيعة الشباب ونعيمه فلم كنا خائفين !!

العمر بيد الله ! له ما في السموات وما في الارض ! لقد ولى الشباب فاتق الله ! وأمر بالمعروف وانه عن المنكر ولا تخشى بعد ذلك شيئاً .

متولي محمد الشناوي

(معربة عن الانجليزية)

حزب الاتحاد المحتضر

سوف نضعه في مرقده الاخير بعد الانتخابات

لا أحد ينكر أن حزب الاتحاد يحتضر وانه على حافة القبر . وان ما يفعله بعض الاعضاء الباقين في أحضانه لانتشاله من الهوة السحيقة التي سقط فيها لن يؤخر الاجل المحتوم . ولن يحول دون القضاء المبرم .

نحن الآن على أبواب الانتخابات المقبلة تلك الانتخابات التي ستجرى على أساس قانون أفرو البرلماني وستكون النتيجة بلاشك انتصاراً باهراً للامة ولاحزابها المؤتلفة . وانهزاماً شنيعاً لمقاول ذلك الحزب الخائب . وليد الدسائس والضغائن .

لقد بدأت « التصفية » النهائية في الحزب ومثلت في ناديه في الاسكندرية مهزلة مضحكة مبكية . حيث حاول سكرتير الحزب ولا يزال يحاول ان يحمل الاعضاء المنتخبين على عقد اجتماع للبت في ما يجب اتخاذه من الاحتياطات لدرء الخطر المحدق . لكن الاعضاء لم يلبوا الدعوة . ولم يحضر منهم أحد الى النادي . لا بل ان البعض ذهب الى أبعد من ذلك . فأعاد الدعوة التي وصلت اليه مع البريد وقد كتب عليها هذه الكلمة المعنوية : مرفوض .

يشعر الآن أولئك الاعضاء الذين خدعهم رؤساء الحزب وأذناب نشأت باشا بشيء من العار لانضمامهم السابقة . فلا يكتفون بالانتخاب واعلان انسحابهم على صفحات الجرائد . بل ان البعض منهم يذكر انتسابه الى حزب الاتحاد ويعلن انه لم يكن يوماً من الايام عضواً من أعضاء تلك العصبة الشريرة .

كنا نود ان يظل نشأت باشا في مصر . وأن يرى بعيني رأسه الحالة المزرية التي وصل اليها حزبه . وان يلمس بيديه العار الذي يكتنفه من كل جانب . فيعلم ان من يعاند أمة بأسرها ويعمد الى الغش والنفاق ليشيد لنفسه مركزاً ويتخذ أنصاراً يستخدمهم لبلوغ أربه وأغراضه لابد سائر الى الفشل . وقد علمتنا التجارب في التاريخ أن الطغاة لا يدوم لهم ملك . وان الباغي كلما أمعن في بغيه وطغيانه زاد في كره الناس له . وقرب اجله . ففي المثل القائل : على الباغي تدور الدوائر . حكمة لا يدركها الدساس الا بعد فوات الوقت .

اجل . كنا نود ان يظل « المرحوم » نشأت باشا في مصر . فيشاهد انهزام جنوده وانصاره بعد معركة الانتخابات النيابية امام صفوف الامة المتراصة . وأمام الاتحاد المقدس . الاتحاد الحقيقي . لا ذلك الاتحاد المزيف الذي اتخذه رئيس الديوان الملكي السابق شعاراً لعصبته المفرقة

ستخوض الامة غمار المعركة . والامل يملأ جوانحها . وخدمة البلاد رائدها . والنصر نصب أعينها . فتدرك بإذنها واتحادها . وتضع في الرمس وهي غير آسفة ذلك الحزب المشؤوم . الذي عانت مصر بسببه العذاب . وذاقت الامرين .

وعندما يسدل الستار على الفصل الاخير من المهزلة التي قام بتمثيلها صنائع نشأت باشا وتزول من سماء مصر تلك السحابة السوداء المتلبدة . فتسطع شمس الحق ويلتئم مجلس النواب عند ذاك تدعو الامة اولئك المارقين الخونة الى محكمتها . فتناقشهم الحساب على اعمالهم وتصدر حكمها على ما جنت أيديهم من آثام ومنكرات

ديكتاتور ديكتاتور!

قابلنى واحد له عكاز جسمه يغطي عين الشمس
انا بحبه راجل معاز وبس مانى فى صورة النحس

وشوفت فى رقبته رباطيه وبنطـــلونه متفزر
أعوذ بالله ! مولود فين الحسم ده ووشه الاغبر

قدمت علشان افرج على العجيبه العصريه
وصاحبنا ماني يتعرج لقيت هدومه مصريه

ولقيته نازل متدلل فى هيئة الديك الرومي
عنيق وشكله منهال دحكنى فرجت همومي

قربت منه وانا خايف بقع بجسمه يجرسنى
وارم وسمه اديك شايف احكم على وانصفني

قلت الواق بسلامته ايه قال ديكتاتور زى الغروس
سألته متقطع كده ليه عرفه صاحبنا النحوس

قال لى انا أتخن واحد بس العيط توه فكرى
الأكل خلانى جامد وديكتاتور تقليد مصرى

حيت أقلد موسوليني فى الدكتاتوريه بتاعته
أنهدجلى . طلع دبني وفين تعالى وشجاعته

لقيت على رجليني الجيش ومسكت عكاز ف شمالى
بقيت تقول هربان م الجيش والا مفصل راح مالى

وكل ما أرفع إيدى من تقلها تنزل جنبي
أنا غبي في تقليدي ماالعرفنى إيه انا كان ذنبي

جدك روحي ف تقليده يا اخوانا دى كانت عدوى
وجيت أقلد نشـــديده ضاع التعب من غير جدوى

جسمي أنا أد جزيره وجسمه ما يملاش ايدى
وبعقله خلانى ف حيره وانا عقل تراقي يا سيدى

الدكتاتور سيد قشطه في هيئته وف توالينه
روح لم روحك جك قشطه جسمك من الاكل بنيه

الله يعوض عا الاوطان اللي مصيبتها كبيره
كانت تشوف الخير لو كان رئيس حكومتها (وزيره)

مطبعة البلاغ بمصر